سلسلة العبادات القلبية

توحيد الله تعالى في المحبة

مسائل عقدية وأحكام في محبة الله عز وجل

(كتاب تفاعلي)

جمع وترتيب
منى الشمري

وهُو الودُودُ يُحبُّهُم ويُحبُّهُ أحبابهُ والفضلُ للمنــان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه حمداً كثيراً طيباً مباركًا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

{وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ} [سورة البقرة:١٦٥]

لا ريب أن محبة الله جل وعلا أصل التوحيد ومن أوجب الواجبات وأكمل الإيمان فبكمالها يكمل الإيمان، وبنقصها ينقص التوحيد، كما أنها ركن أعمال القلوب وركيزة أساسية في العبادات والطاعات. ولارتباط محبة الرحمن بالإخلاص في العبادة وما تقتضيه من الطاعات وتصحيح مسارها؛ كانت هذه الخلاصة المجموعة من كتب ودروس العلماء؛ حرصاً على نيل هذه النعمة العظيمة بتتبع كل الطرق الموصلة إليها.

المحتـــــويات

١	معنى المحبة وأهميتها	٧	حب العبد للّه سبحانه وتعالى
٢	أقسام المحبة	٨	علامات حب العبد للّه سبحانه وتعالى
٣	التوحيد في محبة اللّه عز وجل	٩	الأسباب الجالبة لمحبة اللّه تعالى
٤	محبة الله سبحانه لعباده	١٠	حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥	محبة الله عز وجل للعبد من القرآن والسنة	١١	الحب في اللّه والبغض في اللّه
٦	علامات محبة اللّه تعالى لعباده	١٢	الرد على الدعاوى الباطلة في حب الله تعالى

١

معنى المحبة وأهميتها

معنى المحبة

لا تُحَدُّ المحبة بحدٍّ أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاء، فحدها وجودها،

ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة، وإن تكلم الناس في أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها.

كتاب مدارج السالكين - ابن القيم - ج٣ ص ٣٦٩

معنى المحبة

(المحبَّة: ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خيراً)

كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة - الراغب الأصفهاني - ص ٢٥٦

أهمية المحبة

قال الراغب: (لو تحاب الناس، وتعاملوا بالمحبة لاستغنوا بها عن العدل، فقد قيل: العدل خليفة المحبة يستعمل حيث لا توجد المحبة، ولذلك عظم الله تعالى المنة بإيقاع المحبة بين أهل الملة،
فقال عز من قائل: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [سورة مريم: ٩٦]
أي: محبة في القلوب، تنبيها على أن ذلك أجلب للعقائد، وهي أفضل من المهابة؛ لأن المهابة تنفر، والمحبة تؤلف.
وقد قيل: طاعة المحبة أفضل من طاعة الرهبة، لأن طاعة المحبة من داخل، وطاعة الرهبة من خارج، وهي تزول بزوال سببها،
وكل قوم إذا تحابوا تواصلوا، وإذا تواصلوا تعاونوا، وإذا تعاونوا عملوا، وإذا عملوا عمروا، وإذا عمروا عمرّوا وبورك لهم)

كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة - الراغب الأصفهاني - ص ٢٥٧

٢

أقسام المحبة

أقسام المحبة

المحبة النافعة والمحبة الضارة:

المحبة النافعة ثلاثة أنواع: محبة الله، ومحبة في الله، ومحبة ما يعين على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته.

والمحبة الضارة ثلاثة أنواع: المحبة مع الله، ومحبة ما يبغضه الله،

ومحبة ما تقطع محبته عن محبة الله تعالى أو تنقصها.

كتاب إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان - ابن القيم - ج٢ ص ١٦٥

أقسام المحبة

يجب أن يعلم أن المحبة تنقسم إلى قسمين:

محبة مشتركة بين الخلق كلهم، وهذه ليس فيها ضير على الإنسان، وليس فيها شرك
وهذه المحبة أقسام ثلاثة:
القسم الأول: محبة الشفقة والحنو والرحمة، كمحبة الولد الصغير، ومحبة الضعفاء وما أشبه ذلك، فهذه ليس فيها ضير على المحب، بل يثاب على ذلك.
القسم الثاني: محبة تقدير وإجلال، كمحبة الوالد، ومحبة من يقدره.
القسم الثالث: محبة الاشتراك، كمحبة الزمالة أو المصاحبة في عمل، أو في سفر، أو في مسكن، أو ما أشبه ذلك، وهذه تقع حتى للحيوانات بعضها مع بعض.
وهذه الأمور الثلاثة لا تستلزم الذل والخضوع والتعظيم،
يعني: أنها ليست محبة عبودية، بل هي محبة لهذه الأمور المذكورة.

كتاب شرح فتح المجيد - عبد الله بن محمد الغنيمان - ج٨٤ ص٣

أقسام المحبة

يجب أن يعلم أن المحبة تنقسم إلى قسمين:

أما محبة العبودية - وتسمى المحبة الخاصة -
فهذه يجب أن تكون للّٰه جل وعلا، وهي التي تتضمن الذل والخضوع والتعظيم، فلا يجوز أن يقع لمخلوق من المخلوقات محبة من هذا النوع،

هذه المحبة تتضمن الذل والخضوع والتعظيم، فإنها إذا وقعت لمخلوق فتكون محبة عبادة، ويكون من وقعت منه مشركا باللّٰه جل وعلا.

كتاب شرح فتح المجيد - عبد اللّٰه بن محمد الغنيمان - ج٨٤ ص٣

٣

التوحيد في محبة الله عز وجل

محبة اللّٰه أصل التوحيد

قال ابن تيمية رحمه اللّٰه:

(وليس للقلوب سرور ولذة تامة إلا في محبة اللّٰه تعالى، والتقرب إليه بما يحبه، ولا تتم محبة اللّٰه إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقة لا إله إلا اللّٰه)

مجموع الفتاوى - ابن تيمية - ٢٨/ ٣٢

محبة اللّٰه أصل التوحيد

إذا كان الحب أصل كل عمل من حق وباطل وهو أصل الأعمال الدينية وغيرها ،

وأصل الأعمال الدينية حب اللّٰه ورسوله كما أن أصل الأقوال الدينية تصديق اللّٰه ورسوله ،

فالتصديق بالمحبة هو أصل الإيمان وهو قول وعمل.

كتاب قاعدة في المحبة - ابن تيمية - ص٤٩

محبة اللّٰه أصل التوحيد

(هذا الباعث أكمل بواعث العبودية وأقواها، حتى لو فرض تجرده عن الأمر والنهي والثواب والعقاب، استفرغ الوسع واستخلص القلب للمعبود الحق)

كتاب مفتاح دار السعادة - ابن القيم - (٢/١٠٨٢)

محبة اللّٰه أصل التوحيد

"أصل التوحيد وروحه إخلاص المحبة للّٰه وحده، وهي أصل التأله والتعبد له، بل هي حقيقة العبادة، ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبة العبد لربه، وتسبق محبته جميع المحاب وتغلبها، ويكون لها الحكم عليها بحيث تكون سائر محاب العبد تبعا لهذه المحبة التي بها سعادة العبد وفلاحه".

كتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد - عبد الرحمن السعدي - ص١٢٨

أصول العبادة

قال بعض السلف: "من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن"

كتاب مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية - عبد الله بن عبد العزيز الجبرين - ص٨٢

محبة اللّه تعالى واجبة

محبّة اللّه أحد ركني العبادة؛ فإنَّ العبادة تقوم على ركنين: كمال الحب مع كمال الذّل، وعليه فكل ما ورد من الأمر بالعبادة هو أمر بالمحبَّة، كقوله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء:٣٦] وقوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ} [البقرة:٢١]

فوجوب محبّته تعالى إذن راجع إلى وجوب عبادته، والمقتضي لعبادته سبحانه عقلًا وشرعًا هو كماله، وهو اتّصافه بجميع صفات الكمال على أكمل الوجوه، ومِن المقتضي لمحبَّته تعالى إحسانه إلى عبده بأنواع الإحسان، ولهذا وجب تقديم محبَّة اللّه على محبَّة كلّ محبوب.

عبدالرَّحمن بن ناصر البرَّاك - الموقع الرسمي على الشبكة - فتاوى الشيخ

محبة اللّٰه روح العمل

لا تعادل محبة اللّٰه من أصفيائه محبة أخرى، لا في أصلها، ولا في كيفيتها، ولا في متعلقاتها،

وهذا هو الفرض والواجب أن تكون محبة اللّٰه في قلب العبد سابقة لكل محبة، غالبة لكل محبة، ويتعين أن تكون بقية المحاب تبعا لها.

ومحبة اللّٰه هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة والباطنة ناشئة عن محبة اللّٰه.

كتاب عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة - سعيد بن وهف القحطاني - ج١ ص٢٧٥

محبة اللّه لا يعادلها شيء

يجب أن يحب اللّه بكل قلبه، محبة لا يعادلها شيء، يكون اللّه أحب إليه من كل ما سواه، محبة صادقة تقتضي طاعته وترك معصيته، وحب أوليائه ورسله، وكراهة أعدائه وبغضهم في اللّه، فهو يحب اللّه.

قال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آل عمران:٣١]

وقال في المؤمنين: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة:٥٤].

فتاوى نور على الدرب - عبد العزيز بن باز - (الجزء رقم : ٤ ، الصفحة رقم: ٢٠١)

شرك المحبة

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -:

"وفيه أن من اتخذ نداً تساوى محبته محبة الله؛ فهو الشرك الأكبر".

كتاب التوحيد- محمد بن عبد الوهاب - (المجلد ١ - الصفحة ٩٠)

شرك المحبة

إن القلب لا يصلح إلا بأن يكون محبا لله - جل وعلا- وأن تكون محبته لله- جل وعلا- أعظم من كل شيء، فالمحبة التي هي محبة الله وحده - يعني محبة العبادة- هذه من أعظم أنواع العبادات، وإفراد الإله بها واجب، والمحبة مع الله محبة العبادة هذه شركية، فمن أحب غير الله- جل وعلا- محبة العبادة فإنه مشرك الشرك الأكبر بالله- جل وعلا-.

كتاب التمهيد لشرح كتاب التوحيد - صالح آل الشيخ - ص٣٦١

٤

محبة اللّه سبحانه لعباده

"ليس العجيب من قوله (يحبونه) إنما العجب من قوله (يحبهم)"

ابن القيم
كتاب الفوائد ص٦٩

الودود

الودود:

قال تعالى: {وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ} [هود:٩٠]
وقال تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج:١٤]

والود مأخوذ من الود بضم الواو بمعنى خالص المحبة،
فالودود هو المحب المحبوب بمعنى واد مودود، فهو الواد لأنبيائه، وملائكته، وعباده المؤمنين، وهو المحبوب لهم، بل لا شيء أحب إليهم منه.

كتاب عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة - سعيد بن وهف القحطاني - ج١ ص٢٧٥

الوليّ

الوليّ:

ولاية اللّه - عز وجل - ليست كغيرها: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى:١١]
فهو سبحانه الولي الذي تولى أمور العالم والخلائق، وهو مالك التدبير، وهو الولي الذي صرف لخلقه ما ينفعهم في دينهم وأخراهم»
فاللّه - عز وجل - هو الولي الذي يتولاه عبده بعبادته وطاعته والتقرب إليه بما أمكن من القربات، وهو الذي يتولى عباده عموما بتدبيرهم، ونفوذ القدر فيهم، ويتولى عباده بأنواع التدبير.
ويتولى عباده المؤمنين خصوصا بإخراجهم من الظلمات إلى النور، ويتولى تربيتهم بلطفه، ويعينهم في جميع أمورهم وينصرهم، ويؤيدهم بتوفيقه ويسددهم.

كتاب شرح أسماء اللّه الحسنى في ضوء الكتاب والسنة - سعيد بن وهف القحطاني - ص٢١٣

المحبة من
الصفات الفعلية

محبة الله صفة من صفاته الفعلية، ودليلها قوله تعالى (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) [المائدة:٥٤].
وقوله تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج:١٤]

والود خالص المحبة، ولا يجوز تفسير المحبة بالثواب لأنه مخالف لظاهر اللفظ وإجماع السلف وليس عليه دليل.

كتاب مجموع فتاوى ورسائل العثيمين - محمد بن صالح العثيمين - ج٤ ص٢٧١

المحبة من
لوازم كماله سبحانه

سبحانه كامل في أسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا نقص فيه بوجه ما.

وهو يحب أسماءه وصفاته، ويحب ظهور آثارها في خلقه؛ فإن ذلك من لوازم كماله، فإنه سبحانه وتر يحب الوتر، جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، جواد يحب الأجواد، قوي والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، حيي يحب أهل الحياء، وفيّ يحب أهل الوفاء، شكور يحب الشاكرين، صادق يحب الصادقين، محسن يحب المحسنين.

كتاب روضة المحبين ونزهة المشتاقين - ابن القيم - ص٦٤

المحبة نعمة

"إن محبة الله للعبد هي أجلُّ نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة تفضل الله بها عليه،

وإذا أحب الله عبدا يسر له الأسباب، وهوَّن عليه كل عسير، ووفقه لفعل الخيرات وترك المنكرات،

وأقبل بقلوب عباده إليه بالمحبة والوداد"

كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدي - ص٢١٤

٥

محبة اللّٰه عز وجل للعبد من
الكتاب والسنة

محبة اللّه عز وجل للعبد من القرآن العظيم

{وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات:٩]

{وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥]

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} [التوبة: ٤]

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: ٢٢٢]

محبة الله عز وجل للعبد من القرآن العظيم

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف: ٤]

{وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران ١٤٦]

{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: ١٥٩]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: ٥٤]

محبة اللّٰه عز وجل للعبد من الأحاديث النبوية

كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ باللّٰه من شر هذا الراكب، فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك، وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟ فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت، سمعت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول: إن اللّٰه يحب العبد التقي، الغني، الخفي.

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

محبة اللّٰه عز وجل للعبد من الأحاديث النبوية

من أحب لقاء اللّٰه أحب اللّٰه لقاءه ومن كره لقاء اللّٰه كره اللّٰه لقاءه قالت: فقلت: يا نبي اللّٰه كراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت قال: "ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة اللّٰه ورضوانه وجنته أحب لقاء اللّٰه وأحب اللّٰه لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب اللّٰه وسخطه كره لقاء اللّٰه وكره اللّٰه لقاءه"

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان

محبة الله عز وجل للعبد من الأحاديث النبوية

يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

محبة اللّٰه عز وجل للعبد من الأحاديث النبوية

"من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس اللّٰه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر اللّٰه عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما، ستره اللّٰه في الدنيا والآخرة، واللّٰه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل اللّٰه له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللّٰه، يتلون كتاب اللّٰه، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم اللّٰه فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه"

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

محبة الله عز وجل للعبد من الأحاديث النبوية

"ما من عبد إلا وله صيت في السماء ، فإن كان صيته في السماء حسنا ، وضع في الأرض ، و إن كان صيته في السماء سيئا وضع في الأرض"

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

٦

علامات محبة اللّٰه تعالى لعباده

علامات محبة اللّه لعبده

"إذا أحب اللّه عبداً اصطنعه لنفسه، واجتباه لمحبته، واستخلصه لعبادته، فشَغَل همُّه به، ولسانه بذكره، وجوارحه بخدمته"

كتاب الفوائد - ابن القيم - ص٩٨

علامات محبة اللّه لعبده

تيسير فعل الطاعة وترك المعصية،
وذلك لأن الإنسان إذا أحب شيئا طلب الوصول إليه؛ فإذا كان يحب المال طلب الوصول إلى المال بالبيع والشراء والتأجير وغير ذلك،
وإذا أحب شخصا طلب الوصول إليه بمصاحبته ومصادقته، وإذا أحب أي شيء فإنه يطلب الوصول إليه، فإذا أحب اللّه العبد أحبه العبد فطلب الوصول إليه.

كتاب تفسير سورة آل عمران - محمد بن صالح العثيمين - ج ٢ ص ٢٧١

علامات محبة اللّه لعبده

"إذا أحب اللّه عز وجل عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء"

الراوي : قتادة بن النعمان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

علامات محبة اللّٰه لعبده

"إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن اللّٰه - عز وجل - إذا أحب قوما ابتلاهم ؛
فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط"

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

علامات محبة اللّٰه لعبده

"إن اللّٰه إذا أحب أهل بيت أدخل عليهم الرفق"

الراوي : جابر بن عبداللّٰه | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

علامات محبة اللّٰه لعبده

"إن اللّٰه إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن اللّٰه يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه، قال فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن اللّٰه يبغض فلانا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض"

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

٧

حب العبد للّه سبحانه وتعالى

حب اللّٰه تعالى فطرة

(القلب إنما خلق لأجل حب اللّٰه تعالى... فاللّٰه سبحانه فطر عباده على محبته وعبادته وحده،

فإذا تركت الفطرة بلا فساد، كان القلب عارفا باللّٰه محبا له عابدا له وحده)

((مجموع الفتاوى)) (١٠/١٣٤) ابن تيمية

محبة اللّٰه على درجتين

محبة اللّٰه على درجتين: ١ - فرض لازم ٢ - درجة السابقين

إحداهما فرض لازم، وهي أن يحب اللّٰه سبحانه محبة توجب له محبة ما فرض اللّٰه عليه، وبغض ما حرمه عليه، ومحبة لرسوله المبلغ عنه أمره ونهيه،
وتقديم محبته على النفوس والأهلين، والرضا بما بلغه عن اللّٰه من الدين وتلقي ذلك بالرضا والتسليم، ومحبة الأنبياء والرسل والمتبعين لهم بإحسان جملة وعموما للّٰه -عز وجل- وبغض الكفار والفجار جملة وعموما للّٰه -عز وجل-
وهذا القدر لابد منه في تمام الإيمان الواجب، ومن أخل بشيء منه فقد نقص من إيمانه الواجب بحسب ذلك.
قال اللّٰه عز وجل: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: ٦٥].

كتاب استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس - ابن رجب الحنبلي - ص٣٠١

محبة اللّٰه على درجتين

وكذلك ينقص من محبته الواجبة بحسب ما أخل به من ذلك، فإن المحبة الواجبة تقتضي فعل الواجبات وترك المحرمات.
فهذه الدرجة من محبة اللّٰه فرض واجب على كل مسلم وهي درجة المقتصدين أصحاب اليمين.

الدرجة الثانية درجة السابقين المقربين، وهي أن ترتقي المحبة إلي ما يحبه اللّٰه من نوافل الطاعات، وكراهة ما يكرهه من دقائق المكروهات، وإلى الرضا بما يقدره ويقضيه مما يؤلم النفوس من المصائب، وهذا فضل مستحب مندوب إليه.

كتاب استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس - ابن رجب الحنبلي - ص٣٠١

المحبة المحمودة

يقول الإمام ابن تيمية: "جميع الأعمال الإيمانية الدينية لا تصدر إلا عن المحبة المحمودة، وأصل المحبة المحمودة هي محبة اللّه سبحانه وتعالى، إذ العمل الصادر عن محبة مذمومة عند اللّه لا يكون عملا صالحا، بل جميع الأعمال الإيمانية الدينية لا تصدر إلا عن محبة اللّه"

مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٩) - ابن تيمية

محبة اللّه هو الأصل

لا أحد ينكر محبة اللّه نفسه إلا من حرمها، واللّه لو نعتقد أننا نحب ثواب اللّه دون اللّه ما حرصنا كل الحرص على الأعمال الصالحة، مع أننا مقصرون لم نعمل شيئا، لكننا نقول: إن الإنسان يعمل العمل الصالح للّه،

لا يعني ذلك أننا لا نلاحظ ونحتسب الثواب. لسنا صوفية يقولون: من عمل للثواب فهو للتراب، بل نقول: نحن نحب اللّه ونحب ثوابه. لكن الأصل هو محبة اللّه، ولهذا قال اللّه تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦]

والحسنى: الجنة كلها بما فيها من نعيم، والزيادة: هي النظر لوجه اللّه. فجعل النظر لوجه اللّه أمرا زائدا على النعيم؛ لأن الإنسان -جعلني اللّه وإياكم ممن ينظر إليه- إذا نظر إلى ربه جل وعلا فهذا أكمل ما يجد من النعيم واللذة. فلهذا نقول: إن محبة اللّه عز وجل حقيقة ولا مانع منها.

كتاب تفسير سورة آل عمران - محمد بن صالح العثيمين - ج١ ص١٩٥

عظمة محبة اللّٰه

يصور شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّٰه عظمة محبة اللّٰه ولذتها فيقول: (إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة) .

وقال بعضهم: مساكين أهل الدنيا خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها، قالوا: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة اللّٰه، والأنس به، والشوق إلى لقائه، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه.

كتاب الولاء والبراء في الإسلام - محمد بن سعيد القحطاني - ص٢٦٣

محبة اللّٰه جنة

" هما محبتان":

محبة هي جنة الدنيا، وسرور النفس، ولذة القلب، ونعيم الروح وغذاؤها ودواؤها، بل حياتها وقرة عينها، وهي محبة اللّٰه وحده بكل القلب، وانجذاب قوى الميل والإرادة والمحبة كلها إليه،

ومحبة هي عذاب الروح وغم النفس وسجن القلب وضيق الصدر، وهي سبب الألم والنكد والعناء، وهي محبة ما سواه سبحانه "

كتاب زاد المعاد - ابن القيم - (١/ ١٥٣)

محبة اللّٰه فضل وإحسان

محبة اللّٰه هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة والباطنة ناشئة عن محبة اللّٰه.

ومحبة العبد لربه فضل من اللّٰه وإحسان، ليست بحول العبد ولا قوته، فهو تعالى الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه، ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جازاه اللّٰه بحب آخر، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة، إذ منه السبب ومنه المسبب، ليس المقصود منها المعاوضة، وإنما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ولشكرهم، فالمصلحة كلها عائدة إلى العبد، فتبارك الذي جعل وأودع المحبة في قلوب المؤمنين، ثم لم يزل ينميها ويقويها حتى وصلت في قلوب الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحاب، وتسليهم عن الأحباب، وتهون عليهم المصائب، وتلذذ لهم مشقة الطاعات، وتثمر لهم ما يشاءون من أصناف الكرامات التي أعلاها محبة اللّٰه والفوز برضاه والأنس بقربه.

كتاب شرح أسماء اللّٰه الحسنى في ضوء الكتاب والسنة - سعيد بن وهف القحطاني - ص١٢٤

محبة اللّه أعظم المطالب

محبة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه: فمحبة قبلها صار بها محبا لربه، ومحبة بعدها شكرا من اللّه على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين.

وأعظم سبب يكتسب به العبد محبة ربه التي هي أعظم المطالب، الإكثار من ذكره والثناء عليه، وكثرة الإنابة إليه، وقوة التوكل عليه، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل،
وتحقيق الإخلاص له في الأقوال والأفعال،

ومتابعة النبي - صلى اللّه عليه وسلم - ظاهرا وباطنا كما قال تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آل عمران:٣١]

كتاب شرح أسماء اللّه الحسنى في ضوء الكتاب والسنة - سعيد بن وهف القحطاني - ص١٢٥

٨

علامات حب العبد لله سبحانه وتعالى

علامة حب العبد للّٰه تعالى

من أحب اللّٰه تعالى: فإنه يقدم ما يحبه اللّٰه من الأعمال على ما تحبه نفسه من الشهوات والملذات والأموال والأولاد والأوطان.

كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد - صالح فوزان الفوزان - ص٧٥

علامة حب العبد للّٰه تعالى

من أحب اللّٰه - تعالى، فإنه يتبع رسوله صلى اللّٰه عليه وسلم فيما جاء به، فيفعل ما أمر به، ويترك ما هي عنه؛ قال تعالى: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ(٣٢)} [سورة آل عمران:٣١-٣٢]

قال بعض السلف: "ادعى قوم محبة اللّٰه، فأنزل اللّٰه تعالى آية المحبة: {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} ففي الآية بيان دليل محبة اللّٰه وثمرتها وفائدتها؛ فدليلها وعلامتها: اتباع الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم، وفائدتها وثمرتها: نيل محبة اللّٰه للعبد ومغفرته لذنوبه.

كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد - صالح فوزان الفوزان - ص٧٥

علامة حب العبد للّه تعالى

من علامات صدق محبة العبد لله ما ذكره الله بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة:٥٤]
فذكر في هذه الآية الكريمة لمحبة الله أربع علامات:

العلامة الأولى: أن المحبين للّه يكونون أذلة على المؤمنين؛ بمعنى أنهم يشفقون عليهم ويرحمونهم ويعطفون عليهم؛ قال عطاء رحمه الله: "يكونون للمؤمنين كالوالد لولده".

العلامة الثانية: أنهم يكونون أعزة على الكافرين؛ أي: يظهرون لهم الغلظة والشدة والترفع عليهم، ولا يظهرون لهم الخضوع والضعف.

كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد - صالح فوزان الفوزان - ص٧٦

علامة حب العبد للّه تعالى

من علامات صدق محبة العبد لله ما ذكره الله بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة:٥٤]
فذكر في هذه الآية الكريمة لمحبة اللّه أربع علامات:

العلامة الثالثة: أنهم يجاهدون في سبيل اللّه بالنفس واليد والمال واللسان؛ لإعزاز دين اللّه أعدائه بكل وسيلة.

العلامة الرابعة: أنهم لا تأخذهم في اللّه لومة لائم؛ فلا يؤثر فيهم ازدراء الناس لهم ولومهم إياهم على ما يبذلون من أنفسهم وأموالهم لنصرة الحق؛ لقناعتهم بصحة ما هم عليه، وقوة إيمانهم ويقينهم؛ فكل محب يؤثر فيه اللوم فيضعفه من مناصرة حبيبه فليس بمحب على الحقيقة.

كتاب الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد - صالح فوزان الفوزان - ص٧٦

آثار محبة اللّٰه تعالى

اعلم أن محبة اللّٰه إذ تمكنت من القلب ظهرت آثارها على الجوارح من الجدّ في طاعته والنشاط لخدمته، والحرص على مرضاته والتلذذ بمناجاته، والرضا بقضائه، والشوق إلى لقائه والأنس بذكره، والاستيحاش من غيره، والفرار من الناس، والانفراد في الخلوات، وخروج الدنيا من القلب، ومحبة كل من يحبه اللّٰه وإيثاره على كل من سواه،

قال الحارث المحاسبي: المحبة تسليمك إلى المحبوب بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك وروحك، ثم موافقته سراً وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حبه.

كتاب تفسير ابن جزي - التسهيل لعلوم التنزيل- ابن جزي الكلبي - ج١ ص١٠٦

شأن الصلاة

الصلاة قرة عيون المحبين وسرور أرواحهم، ولذة قلوبهم، وبهجة نفوسهم، يحملون هم الفراغ منها إذا دخلوا فيها كما يحمل الفارغ البطّال همها حتى يقضيها بسرعة، فَلَهُمْ فيها شأْن وللنفَّارين شأْن، يشكون إلى الله سوءَ صنيعهم بها إذا ائتموا بهم، كما يشكوا الغافل المعرض تطويل إمامه،

فسبحان من فاضل بين النفوس وفاوت بينها هذا التفاوت العظيم.

كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين - ابن القيم - ص: ٣٠٧

صدق محبة اللّٰه تعالى

قال الحسن: اعلم أنك لن تحب اللّٰه حتى تحب طاعته.

وسئل ذو النون المصري: متى أحب ربي؟ قال: إذا كان ما يبغضه عندك أمر من الصبر.

وقال أبو يعقوب النهرجوري: كل من ادعى محبة اللّٰه ولم يوافق اللّٰه في أمره فدعواه باطل.

وقال يحيى بن معاذ: ليس بصادق من ادعى محبة اللّٰه، ولم يحفظ حدوده.

كتاب شرح كلمة الإخلاص لابن رجب - عبد الرحمن ناصر البراك - ص٨٥

٩

الأسباب الجالبة لمحبة اللّه تعالى

محبة الكامل في أوصافه

يقول ابن القيم -رحمه الله-:

«فإن الله فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه،

وإذا كانت هذه فطرة الله التي فطر عليها قلوب عباده،

فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحسانا منه، ولا شيء أكمل منه ولا أجمل»

كتاب طريق الهجرتين وباب السعادتين - ابن القيم - ص: ٢٥٠

حب القرآن

حب القرآن، وحب سور القرآن، وحب أسماء الله؛ من أسباب محبة الله للعبد، فكما في قصة الذي يصلي بأصحابه ويقرأ بـ قل هو اللَّه أَحد، فقال له أصحابه: لماذا لا تكتفي بها وتقرأ معها غيرها؟ فقال: إنها صفة الرحمن، وأنا أُحبها، فقال النبي ﷺ لما أخبروه: أخبروه أنَّ الله يحبه، وفي اللفظ الآخر قال: حُبُّك إيَّاها أدخلك الجنةَ.

فكون الإنسان يُحب تلاوة القرآن، ويأنس بذلك، ويُسَرُّ بذلك، ويجتهد في ذلك؛ هذا من أسباب محبَّة الله له، ومن أسباب توفيق الله له، وهدايته له،
فحبّ صفات الرحمن وأسمائه جل وعلا، وحبّ كتابه الكريم، والتَّلذذ بقراءته، والأنس بقراءته، كل هذا من أسباب محبَّة الله للعبد، ومن أسباب أنَّ الله يُوفِّقه لعمل صالح يدخل به الجنة.

شرح كتاب رياض الصالحين - عبد العزيز بن باز - ص: ١٣٩

حب الخير للحبيب

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى عليه وسلم أخذ بيده، وقال: ((يا معاذ، واللَّه إنِّي لأُحبُّك، واللَّه إنِّي لأُحبُّك، فقال: أوصيك يا معاذ، لا تدعنَّ في دبر كلِّ صلاة تقول: اللَّهمَّ أعنِّي على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك))

رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣)، وأحمد (٥/٢٤٤) (٢٢١٧٢). قال الحاكم (١/٤٠٧): صحيح على شرط الشيخين.

قال ابن عثيمين: (وهذه منقبة عظيمة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه، أنَّ نبينا صلى الله عليه وسلم أقسم أنه يحبُّه، والمحبُّ لا يدَّخر لحبيبه إلا ما هو خير له)

شرح كتاب رياض الصالحين - محمد صالح العثيمين - (٥/٥٠٢)

أسباب محبة اللّٰه تعالى

المحبة لها أسباب كثيرة:

منها: أن ينظر الإنسان: من الذي خلقه؟ ومن الذي أمده بالنعم منذ كان في بطن أمه؟ ومن الذي أجرى إليك الدم في عروقك قبل أن تنزل إلى الأرض إلا اللّٰه عز وجل؟ من الذي دفع عنك النقم التي انعقدت أسبابها، وكثيرا ما تشاهد بعينك آفات ونقما تهلكك، فيرفعها اللّٰه عنك؟

وهذا لا شك أنه يجلب المحبة، ولهذا ورد في الأثر: "أحبوا اللّٰه لما يغذوكم به من النعم"

كتاب شرح العقيدة الواسطية - محمد صالح العثيمين - ج١ ص٢٤١

أسباب محبة اللّٰه تعالى

المحبة لها أسباب كثيرة:

ومنها: محبة ما يحبه اللّٰه من الأعمال القولية والفعلية والقلبية، تحب الذي يحبه اللّٰه، فهذا يجعلك تحب اللّٰه، لأن اللّٰه يجازيك على هذا أن يضع محبته في قلبك، فتحب اللّٰه إذا قمت بما يحب، وكذلك تحب من يحب،

والفرق بينهما ظاهر، الأخيرة من الأشخاص، والأولى من الأعمال،
تحب النبي عليه الصلاة والسلام، تحب إبراهيم، تحب موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء، تحب الصديقين، كأبي بكر، والشهداء، وغير ذلك ممن يحبهم اللّٰه، فهذا يجلب لك محبة اللّٰه،

وهو أيضا من أثار محبة اللّٰه، فهو سبب وأثر.

كتاب شرح العقيدة الواسطية - محمد صالح العثيمين - ج١ ص٢٤١

أسباب محبة اللّٰه تعالى

المحبة لها أسباب كثيرة:

ومنها: كثرة ذكر اللّٰه، بحيث يكون دائما على بالك، حتى تكون كلما شاهدت شيئا، استدللت به عليه عز وجل، حتى يكون قلبك دائما مشغولا باللّٰه، معرضا عما سواه، فهذا يجلب لك محبة اللّٰه عز وجل.

وهذه الأسباب الثلاثة هي عندي من أقوى أسباب محبة اللّٰه عز وجل.

كتاب شرح العقيدة الواسطية - محمد صالح العثيمين - ج١ ص٢٤١

أسباب محبة اللّٰه تعالى

الأول: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به، كتدبر الكتاب الذي يحفظه العبد ويشرحه ليتفهم مراد صاحبه منه.

الثاني: التقرب إلى اللّٰه بالنوافل بعد الفرائض، فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال: باللسان والقلب، والعمل والحال. فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

كتاب مدارج السالكين - ابن القيم - ج٣ ص٣٨١

أسباب محبة اللّٰه تعالى

الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة وميادينها. فمن عرف اللّٰه بأسمائه وصفاته وأفعاله أحبه لا محالة. ولهذا كانت المعطلة والفرعونية والجهمية قطاع الطريق على القلوب بينها وبين الوصول إلى المحبوب.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة، فإنها داعية إلى محبته.

كتاب مدارج السالكين - ابن القيم - ج٣ ص٣٨١

أسباب محبة اللّٰه تعالى

السابع: وهو من أعجبها، انكسار القلب بكليته بين يديه، وليس في التعبير عن هذا المعنى غير الأسماء والعبارات.

الثامن: الخلوة به وقت النزول الإلهي، لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب والتأدب بين يديه. ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلماتهم كما تنتقي أطايب الثمر، ولا تتكلم إلا إذا ترجحت مصلحة الكلام، وعلمت أن فيه مزيدا لحالك ومنفعة لغيرك.

العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين اللّٰه عز وجل.

كتاب مدارج السالكين - ابن القيم - ج٣ ص٣٨١

باب المحبة

من تأمل أسماء اللّٰه وصفاته وتعلق قلبه بها ، طرحه ذلك على باب المحبة،

وفتح له من المعارف والعلوم أمورا لا يعبر عنها.

مفتاح دار السعادة - ابن القيم - ٢/٨١١

١٠

حب رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم

آية المحنة

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) [آل عمران:٣١]

هذه الآية تسمى آية" المحنة" أو آية" الاختبار"

فالذي يحب الله حقيقة يتبع ما أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم، وينتهي عما نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم، قال بعض العلماء: "من ادّعى محبة الله ولم يحفظ حدوده فهو كاذب".

كتاب شرح تسهيل العقيدة الإسلامية - عبد الله بن عبد العزيز الجبرين - ص٧٨

آية المحنة

حب رسول الله صلى الله عليه وسلم:

اعلم أنه بقدر تخلفك عن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون نقص محبتك لله، وما نتيجة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ جاء ذلك في الآية نفسها (يحببكم الله) وهذه الثمرة؛ أن الله يحبك، لا أن تدعي محبة الله. فإذا أحبك الله؛ فإنه لن يحبك إلا إذا أتيت ما يحب، فليس الشأن أن يقول القائل: أنا أحب الله، ولكن الشأن كل الشأن أن يكون الله عز وجل ـ يحبه. نسأل الله عز وجل ـ أن يجعلنا وإياكم من أحبابه. وهذا هو الشأن.

كتاب شرح رياض الصالحين - محمد صالح العثيمين - ج٢ ص٢٥٠

محبة الرسول محبة لله تعالى

(وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه، كمحبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتعظيمه، فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه، فإن أمته يحبونه لمحبة الله له، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له، فهي محبة لله من موجبات محبة الله).

كتاب جلاء الأفهام - ابن القيم - ١/١٨٧

محبة الرسول محبة لله تعالى

محبة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة وفرض على كل إنسان،
ولكن يجب أن يميز الإنسان بين حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يخلط حق الله مع حق الرسول صلى الله عليه وسلم، فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ليست محبة ذل وخضوع وعبادة، وإنما هي محبة تابعة لمحبة الله جل وعلا، فتحبه لأن الله أمرك بحبه؛ ولأنه رسول إليك أنقذك الله بسببه من الكفر، ولأن الله جل وعلا يحبه،
فكل من أحبه الله يجب أن تحبه على حسب محبة الله جل وعلا له، فإذا كانت محبة الله له أتم وأكمل فيجب أن تكون محبتك إياه كذلك، وأما محبة الله فهي محبة الذل والتعظيم والإنابة، فتحبه حب عبادة، فيذل قلبك ويخضع له وتعظمه، وتكون أعمال الجوارح تابعة لهذا الذل، ومن هذا الذل وهذا الحب السجود والركوع والإنابة، وكذلك الخشية والخوف والرجاء، وكل أفعال القلب تتبع هذا،
فيجب على العبد أن يفرق بين ما هو لله وبين ما هو لرسوله صلى الله عليه وسلم، فمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكملات محبة الله ومن موجباتها.

كتاب شرح فتح المجيد - عبدالله محمد الغنيمان- ج١١ ص٢

الآن يا عمر

"كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن، والله، لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الآن يا عمر"

الراوي : عبدالله بن هشام | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

أنت مع من أحببت

"أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها. قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: أنت مع من أحببت.
قال أنس: فما فرحنا بشيء، فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: أنت مع من أحببت
قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم"

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

حلاوة الإيمان

"ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون اللّٰه و رسوله أحب إليه مما سواهما ،

و أن يحب المرء لا يحبه إلا للّٰه،

و أن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه اللّٰه منه كما يكره أن يلقى في النار"

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

١١

الحب في اللّه والبغض في اللّه

الحب في الله

إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

استكمل الإيمان

في الحديث الذي في السنن:

"من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان".

الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الحب والبغض في اللّه من الإيمان

الحب في اللّه والبغض في اللّه من الإيمان، وعده مالك من الفرائض،

وروى ابن مسعود والبراء بن عازب مرفوعا "أن ذلك من أوثق عرى الإيمان"، وروى ثابت عن أنس رفعه: ما تحابا رجلان في اللّه إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه.

ومن فضل المتحابين في اللّه أن كل واحد منهما إذا دعا لأخيه بظهر الغيب أمن الملك على دعائه، رواه أبو الدرداء مرفوعا.

كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح - ابن الملقن - ج٦ ص٤٥١

كيف تكون المحبة في اللّٰه تعالى

(إنَّك إذا أحببت الشخص للّٰه، كان اللّٰه هو المحبوب لذاته، فكلَّما تصورته في قلبك، تصوَّرت محبوب الحق فأحببته، فازداد حبُّك للّٰه،
كما إذا ذكرت النَّبي صلى اللّٰه عليه وسلم، والأنبياء قبله والمرسلين وأصحابهم الصالحين، وتصورتهم في قلبك، فإنَّ ذلك يجذب قلبك إلى محبة اللّٰه، المنعم عليهم وبهم،
إذا كنت تحبهم للّٰه. فالمحبوب للّٰه يجذب إلى محبة اللّٰه، والمحبُّ للّٰه إذا أحبَّ شخصًا للّٰه، فإن اللّٰه هو محبوبه، فهو يحبُّ أن يجذبه إلى اللّٰه تعالى، وكلٌّ من المحبِّ للّٰه والمحبوب للّٰه يجذب إلى اللّٰه)

(مجموع الفتاوى) ابن تيمية (١٠/ ٦٠٨)

كيف تكون المحبة في اللّٰه تعالى

تكون المحبة في اللّٰه بأن تحب الرجل لكونه عابدا صالحا لا لأنه قريبك ولا لأن عنده مالا ولا لأنه يعجبك فيه خلقه ومنظره وما أشبه ذلك لا تحبه إلا لدينه وتقواه هذه المحبة في اللّٰه
وفي هذه الحال تجد أن كل واحد منكما يعين الآخر على طاعة اللّٰه
وقد ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن النبي صلى اللّٰه عليه وعلى آله وسلم قال (سبعة يظلهم اللّٰه في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في طاعة اللّٰه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في اللّٰه اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف اللّٰه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر اللّٰه خاليا ففاضت عيناه)
والشاهد هنا قوله (رجلان تحابا في اللّٰه اجتمعا عليه وتفرقا عليه).

كتاب فتاوى نور على الدرب - محمد صالح العثيمين - ج٤ ص٢

علامة الحب في اللّٰه تعالى

عن مجاهد- رحمه اللّٰه - قال:

(مر على عبد اللّٰه بن عباس رجل فقال: إن هذا يحبني. فقيل: أنى علمت ذلك؟ قال: إني أحبه)

((الاخوان)) لابن أبي الدنيا (ص ١٢٧)

حقيقة الحب في الله تعالى

قال يحيى بن معاذ رحمه الله:

(حقيقة المحبة لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء)

((محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء)) للراغب الأصفهاني (٢/ ٤١١)

تحريم إيذاء المؤمنين

"يقول الله تعالى : من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ، فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي ، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولابد له منه"

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن تيمية | المصدر : مجموع الفتاوى | الصفحة أو الرقم : ٢٥/٣١٦

١٢

الرد على الدعاوى الباطلة في حب اللّٰه تعالى

الرد على شبهات المحبة

الناس في هذا ثلاثة أقسام:

قسم قال: لا محبة بين العبد والرب من الجانبين،
وقسم قال: لا، بل تثبت المحبة بين العبد والرب من الجانبين.
والثالث قال: إن اللّه يُحَب ولا يحِب.
والقرآن والسنة يرد على طائفتينَ ويؤيد طائفة،
من نفى المحبة بين الطرفين فقوله باطل، ومن تناقض فأثبتها من جانب العبد دون الرب فقوله باطل أيضا،
فالأول قوله باطل وإن كان قوله مطردا، فقوله مطرد لكنه باطل.
والثاني قوله متناقض وهو باطل أيضا،
ومن أثبتها بين العبد والرب فهذا هو الذي على الحق؛ لأن اللّه أثبت ذلك.

كتاب تفسير سورة آل عمران - محمد صالح العثيمين - ج١ ص١٩٦

الرد على شبهات المحبة

يجب أن يكون اعتمادنا في الأمور الغيبية على الأدلة السمعية، لكن لا مانع من أن نستدل بأدلة عقلية، لإلزام من أنكر أن تكون المحبة ثابتة بالأدلة العقلية، مثل الأشاعرة، يقولون: لا يمكن أن تثبت المحبة بين الله وبين العبد أبدا، لأن العقل لا يدل عليها، وكل ما لا يدل عليه العقل، فإنه يجب أن ننزه الله عنه.

نحن نقول: نثبت المحبة بالأدلة العقلية، كما هي ثابتة عندنا بالأدلة السمعية، احتجاجا على من أنكر ثبوتها بالعقل، فنقول وبالله التوفيق:
إثابة الطائعين بالجنات والنصر والتأييد وغيره، هذا يدل بلا شك على المحبة، ونحن نشاهد بأعيننا ونسمع بآذاننا عمن سبق وعمن لحق أن الله عز وجل أيد من أيد من عباده المؤمنين ونصرهم وأثابهم، وهل هذا إلا دليل على المحبة لمن أيدهم ونصرهم وأثابهم عز وجل؟!

كتاب شرح العقيدة الواسطية - محمد صالح العثيمين - ج١ ص٢٤١

الرد على شبهات المحبة

الرد على الأشاعرة وغيرهم من أهل التعطيل الذين أنكروا محبة الله وقالوا:
(إنه لا يجوز أن تثبت أن الله (يُحب) قالوا: إذا أثبتَّ أن الله يحب فقد وصفته بالنقص والعيب؛ لأن هذا من خصائص المحدثات، ولأن المحبة لا تكون إلا بين شيئين متناسبين،

وقالوا: (ليس المراد بإثبات المحبة نفس المحبة، بل المراد بذلك لازِمُها وهو الإثابة، فمعنى (يحب المتقين) يعني يثيب المتقين أما أن يكون يحبهم فكلا.

ولكن نقول: هذا تحريف للكلم عن مواضعه؛ لأن النصوص لا تكاد تحصر في إثبات محبة الله وأنه يُحِب ويُحَب {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: ٥٤] والمحبة غير الثواب، إذا أحب الله العبد أثابه، فالإثابة من لازم المحبة.

كتاب تفسير سورة آل عمران - محمد صالح العثيمين - ج١ ص ٤٣٣

الرد على شبهات المحبة

وقولهم: (إنها لا تكون إلا بين متناسبين) هذا غير صحيح،
فقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في أُحُد: "جبل يحبنا ونحبه"، ولا مناسبة بين البشر والجبل؟
وثبت بالواقع المحسوس أن بعض الحيوان يحب البشر، فالناقة تحب صاحبها، وتأتي إليه من بين الناس، تبرك عنده، ولو جاء أحد غير صاحبها لنفحته برجلها، أو عضته بفمها، لكن صاحبها تحنُّ إليه وتجلس عنده، وإذا سمعت صوته وإن لم تره حنت، وكذلك بقية الحيوانات، شيء مشاهد وهذه محبة.

فدعواهم بأن المحبة لا تكون إلا بين شيئين متناسبين يكذبها السمع والواقع. السمع، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في أُحد "جبل يحبنا ونحبه" والواقع لا يحتاج إلى إقامة بينة؛ لأن كل واحد يعرفه.

كتاب تفسير سورة آل عمران - محمد صالح العثيمين - ج١ ص ٤٣٣

(العشق) عند الصوفية

صفة المحبة والخلة ثبتت في النصوص، أما غيرها من معاني المحبة إذا لم يجئ في الدليل فإنه لا يثبت لله - عز وجل - وكذلك ينبغي أن لا يستعمله العبد في حبه لله - عز وجل - تعبيرا عن ذلك.

ويمثل العلماء على ذلك بلفظ العشق، حيث أنه معلوم أن العشق محبة عظيمة واستعمله الصوفية بأن فلانا يعشق الله أو هذا عاشق الرحمن أو مات من العشق ونحو ذلك من الكلمات التي يتداولونها.
العشق لا شك أنه محبة خاصة وزائدة؛ لكن هل يطلق على أن العبد يعشق الله؟ أو أن الله - عز وجل - يعشق عبده؟
هذا اللفظ لم يأت به الدليل لا في الكتاب ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة ولا في أقوال كبار التابعين إلى أن جاءت الصوفية.

كتاب شرح العقيدة الطحاوية - إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل - صالح آل الشيخ - ص ٢٩٧

(العشق) عند الصوفية

وسبب المنع من إطلاق هذا اللفظ في صفات الله - عز وجل - أو أن يقول العبد هذا عاشق أو هذا شهيد العشق الإلهي ونحو ذلك من الألفاظ الباطلة، أن العشق حتى في عرف أهل اللغة وعند العرب لا يخلو من تعدي،
فالذي تصل به المحبة إلى حد العشق فإنه إذا عشق فلا بد أن يكون ثم تعد معه، إما تعد على نفسه بالإيغال في هذه المحبة حتى العشق، وإما أن يوصله العشق إلى التعدي على غيره،

ومحبة الله - عز وجل - لعباده مبنية على كمال العدل وكمال الجمال والرحمة بعباده المؤمنين، ومحبة العبد لربه - عز وجل - مبنية على تعظيم الله - عز وجل - وعلى توقيره سبحانه وتعالى، فلفظ العشق لما كان غير وارد في الدليل والنص واشتمل على هذا المعنى الباطل وهو أنه يشعر بالتعدي إما على النفس أو على الغير فإنه يمتنع إطلاقه على الرب - جل جلاله - أو من العبد على ربه سبحانه وتعالى.

كتاب شرح العقيدة الطحاوية - إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل - صالح آل الشيخ - ص ٢٩٧

التعبير بلفظ (العشق)

كلمات المحبة التي يستعملها بعض المتصوفة ويستعملها بعض أهل السلوك والتربية حتى من المعاصرين، هذه تنقسم إلى قسمين:

- القسم الأول:

نقول يجوز إطلاقه؛ يعني من العبد لربه - عز وجل -، وذلك إذا كان في معنى المحبة ولم يترتب عليه مخالفة للغة من جهة ما يليق بالله - عز وجل - من الصفات والكمال والجلال.

- والقسم الثاني:

يمنع وهو ما لم يرد به الدليل، وكان مشتملا على معاني باطلة، من ذلك؛ من الألفاظ التي تمتنع: العشق والغرام والتتيم ونحو ذلك.

ومن الألفاظ التي لا تمتنع: لفظ المودة والشوق وأشباه ذلك من المعاني، يعني الضابط فيها:

المحبة ثابتة في أصلها فهل يخبر عن الله - عز وجل - أو العبد يخبر عن محبته لربه بلفظ لم يرد؟

نقول هذه الألفاظ التي يخبر بها العبد إما أن تشتمل على معنى صحيح وليس فيها تعد فتجوز، وإما أن تشتمل على معنى باطل فلا تجوز.

كتاب شرح العقيدة الطحاوية - إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل - صالح آل الشيخ - ص ٢٩٧

الرد على بدع الموالد

الاحتفال بالموالد مما حدث في القرون المتأخرة بعد القرون المفضلة بعد القرن الأول والثاني والثالث وهو من البدع التي أحدثها بعض الناس استحسانا وظنا منهم أنها طيبة،

والصحيح والحق الذي عليه المحققون من أهل العلم أنها بدعة، الاحتفالات بالموالد كلها بدعة ومن جملة ذلك الاحتفال بالمولد النبوي، ولماذا؟ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله، ولا أصحابه ولا خلفاؤه الراشدون ولا القرون المفضلة كلها لم تفعل هذا الشيء، فالخير في اتباعهم لا في ما أحدثه الناس بعدهم، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إياكم ومحدثات الأمور»، وقال عليه الصلاة والسلام: «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

كتاب فتاوى نور على الدرب - عبد العزيز بن باز - ج ٣ ص٥٨

الرد على بدع الموالد

من هم أول من أحدثوا هذه البدعة (بدعة المولد) وما هي مسوغاتهم؟ وكيف جاءت؟

أول من أحدثها الفاطميون في مصر في القرن الرابع الهجري، في القرن السابع أحدثها ملك أربل في العراق، ثم انتشرت في المسلمين،
وسببها كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم: سببها إما محبة الرسول عليه الصلاة والسلام، فظنوا أن هذا من مقتضى المحبة، وإما مضاهاة للنصارى، لأن النصارى يقيمون عيدا لمولد المسيح عليه الصلاة والسلام، وأيا كان السبب فكل بدعة ضلالة.

كتاب لقاء الباب المفتوح - محمد صالح العثيمين - ج ٢١٠ ص١٢

الرد على بدع الموالد

بعض من يروج بدعة المولد يقولون: إن المولد جائز لكن بشروط وقيود، منها: أن يبعد عن الشعر الشركي وغير ذلك؟

أولا: نقول: أين الدليل على أن أصله ثابت سواء بشروط أو غير شروط؟ ثم هل هذه الشروط تطبق بحسب الواقع؟! لا.

سمعنا عن بعضهم أنهم في غمرة الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقومون قيام رجل واحد، ويقولون: جاء حضرة النبي!! فالمهم ما دامت بدعة فلا تجوز بأي حال من الأحوال، وعليكم أنتم يا طلبة العلم! أن تبينوا للناس، لكن بالأسلوب اللين.

عليكم بالشيء الثابت والوارد، أكثروا من الصلاة والسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام، أكثروا من ذكر الله، انشروا في الناس خصال النبي عليه الصلاة والسلام في بقية العام ليس في هذه الليلة.

كتاب لقاء الباب المفتوح - محمد صالح العثيمين - ج ٢١٠ ص٣٠

تعصي الإله وأنت تزعم حبه ... هذا محال في القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب العمل الذي يقربنا إلى حبك